كان اذا راى عائشة لم يتمالك عنها وذكر سعد عن ابراهيم عن عامر بن سعد
عن ابيه قال كان ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم يزور هاجر في كل يوم على
البراق من شغفه بها وقلة صبره عنها وذكر الخرائطي ان عبد الله بن عمر
اشترى جارية رومية فكان يحبها حبا شديدا فوقعت ذات يوم عن بغلة
له فجعل يمسح التراب عن وجهها ويفديها وكانت تكثر ان تقول له يا بطرون
انت قالون تعني يا مولاي انت جيد ثم انها هربت منه فوجد عليها وجدا شديدا
وقال قد كنت احسبني قالون فانصرفت فاليوم اعلم اني غير قالون
قال ابو محمد بن حزم وقد احب من الخلفاء الراشدين والائمة المهديين كثير
وقال رجل لعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين رايت امراة تعشقتها فقال ذلك
مالا يملك فالجواب وبالله التوفيق ان الكلام في هذا الباب لا بد فيه من
التمييز بين الواقع والجائز والنافع والضار ولا يستعجل عليه بالذم والانكار
ولا المدح والقبول من حيث الجملة وانما يتبين حكمه وينكشف امره بذكر
متعلقه والا فالعشق من حيث هو لا يحمد ولا يذم ونحن نذكر النافع من
الحب والضار والجائز والحرام اعلم ان انفع المحبة على الاطلاق واوجبها
واعلاها واجلها محبة من جبلت القلوب على محبته وفطرت الخليقة
على تالهه وبها قامت السموات والارض وعليها فطرت المخلوقات وهي سر
شهادة ان لا اله الا الله فان الاله الذي تالهه القلوب بالمحبة والاجلال
والتعظيم والذل والخضوع وتعبده والعبادة لا تصلح الا له وحده
والعبادة هي كمال الحب مع كمال الخضوع والذل والشرك في هذه العبودية
من اظلم الظلم الذي لا يغفره الله والله تعالى يحب لذاته من جميع الوجوه وما
سواه فانما يحب تبعا لمحبته وقد دل على وجوب محبته سبحانه جميع كتبه المنزلة
ودعوة جميع رسله وفطرته التي فطر عباده عليها وما ركب فيهم من العقول
وما اسبغ عليهم من النعم فان القلوب مجبولة مفطورة على محبة من
انعم عليها واحسن اليها فكيف بمن كل الاحسان منه وما بخلقه جميعهم من
نعمة فمنه وحده لا شريك له كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم

الضر

الضر فاليه تجارون وما تعرف الى عباده من اسمائه الحسنى وصفاته العلى
وما دلت عليه آثار مصنوعاته من كماله ونعوته وجلاله وعظمته والمحبة لها
داعيان الجمال والاجلال والرب تعالى له الجمال المطلق من ذلك فانه جميل يحب الجمال
بل الجمال كله له والاجلال كله منه فلا يستحق ان يحب لذاته من كل وجه
سواه قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون والولاية
اصلها الحب فلا موالاة الا بحب كما ان العداوة اصلها البغض والله ولي
الذين امنوا وهم اولياؤه فهم يوالونه بمحبتهم له وهو يواليهم بمحبته لهم
فالله يوالي عبده المؤمن بحسب محبته له ولهذا انكر سبحانه على من اتخذ من
دونه اولياء بخلاف من والى اولياءه فانه لم يتخذهم من دونه بل موالاته لهم
من تمام موالاته وقد انكر على من سوى بينه وبين غيره في المحبة واخبر ان من
فعل ذلك فقد اتخذ من دونه اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد
حبا لله واخبر عن من سوى بينه وبين الانداد في الحب انهم يقولون في النار
لمعبودهم تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وبهذا
التوحيد في الحب ارسل الله سبحانه وتعالى جميع رسله وانزل جميع كتبه واطبقت
عليه دعوة الرسل من اولهم الى آخرهم ولاجله خلق السموات والارض
والجنة والنار فجعل الجنة لاهله والنار للمشركين به فيه واقسم النبي صلى
الله عليه وسلم انه لا يؤمن عبد حتى يكون هو احب اليه من ولده ووالده
والناس اجمعين فكيف بمحبة الرب جل جلاله وقال لعمر بن الخطاب
لا حتى اكون احب اليك من نفسك اي لا تؤمن حتى اكون احب اليك بفضل
محبتك الى هذه الغاية واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اولى بنا من انفسنا في

Copyright © King Saud University